الجمهورية التّونسية **الحمد لله**

مجلس المنافسة

****

الجلسة العامّة

القطاع: الأسمدة الكيميائية المعدّة للإستعمال الفلاحي

الرّأي عدد 162597
الصّادر عن مجلس المنافسة
بتاريخ 30 جوان 2016

إنّ مجلس المنافسة،

بعد اطّلاعه على مكتوب وزير التجارة المرسّم بكتابة المجلس تحت عدد 162597 بتاريخ 6 أفريل 2016 والمتضمّن طلب إبداء الرأي حول مشروع قانون يتعلّق بتنظيم الإتّجار في الأسمدة الكيميائية المعدّة للإستعمال الفلاحي طبقا لأحكام الفصل 11 من القانون المتعلّق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار.

وبعد الإطّلاع على القانون عدد 36 لسنة 2015 المؤرّخ في 15 سبتمبر 2015 المتعلّق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار.

وعلى الأمر عدد 370 لسنة 2006 المؤرّخ في 3 فيفري 2006 المتعلّق بضبط إجراءات وصيغ الاستشارة الوجوبية لمجلس المنافسة حول مشاريع النّصوص التّرتيبية.

وعلى الأمر عدد 477 لسنة 2006 المؤرّخ في 15 فيفري 2006 المتعلّق بضبط التّنظيم الإداري والمالي وسير أعمال مجلس المنافسة.

وبعد الإطّلاع على ما يفيد استدعاء أعضاء المجلس وفق الصّيغ القانونية لجلسة يوم 30 جوان 2016.

وبعد التأكّد من توفر النّصاب القانوني.

وبعد الاستماع إلى المقرّر السّيد وليد القاني في تلاوة تقريره الكتابي.

وبعد المداولة استقرّ رأي الجلسة العامّة لمجلس المنافسة على ما يلي:

1. الإطار العامّ للإستشارة

يتنزّل مشروع القانون الراهن في إطار السعي إلى الحدّ من الممارسات الاحتكارية وعمليات التهريب التي شهدها قطاع الأسمدة الكيميائية في السنوات الأخيرة والتي كان لها الأثر السلبي على عمليات التزويد في السّوق وأثقل كاهل الدولة من حيث مصاريف الدعم، خاصّة وأنّ هذه الموادّ مدعمة وموجّهة للفلاحة الوطنية للحدّ من ارتفاع تكلفة الإنتاج. كما يهدف مشروع القانون إلى مزيد إحكام التصرّف في الأسمدة الكيميائية عبر متابعة جميع العمليات من بيع وشراء ونقل وخزن من مختلف السلط المختصّة وذلك نظرا للأخطار التي يمكن أن تنجم عن استعمال بعض من هذه الموادّ خاصّة مادّة الأمونيتر في الأغراض غير المخصّصة لها.

وقد جاء مشروع القانون موضوع الإستشارة الراهنة بجملة من الإجراءات الجديدة والمتمثّلة في:

- إخضاع نشاط توزيع الأسمدة الكيميائية لترخيص مسبق.
- القيام ببحث أمني قبل كلّ عمليّة إسناد ترخيص.
- إخضاع عمليات التزوّد بمادّة ثاني أمونيا الفسفاط إلى شهادة تزوّد.
- تزوّد تجار التوزيع بالجملة دون سواهم من المجمع الكيميائي التونسي باستثناء الهياكل المهنية والشركات التعاونية والمنشآت العمومية ذات الصبغة الفلاحية.
- تقديم الأطراف المتدخلة في القطاع لحاجياتهم السنوية من مختلف الأسمدة الكيميائية.
- وجوب تخصيص محلات لتعاطي تجارة توزيع الأسمدة الكيميائية المعدّة للإستعمال الفلاحي ومنع استغلالها في أنشطة لا صلة لها بالميدان الفلاحي.

– مسك دفتر مرقّم ومختوم من طرف المصالح المختصّة يقع تحيينه عند كلّ عمليّة شراء أو بيع للأسمدة الكيميائية.

– تعبئة الأسمدة الكيميائية المعدّة للإستعمال الفلاحي في أكياس مخصّصة للغرض وذات استعمال وحيد.

– منع فتح أكياس الأسمدة الكيميائية المعدّة للإستعمال الفلاحي وبيعها سائبة.

– تأشير لفّ الأسمدة الكيميائية المعدّة للإستعمال الفلاحي بمجموعة البيانات الإجبارية.

2. المحتوى المادّي لمشروع القانون

يحتوي مشروع القانون على 40 فصلا مشفوعا بوثيقة شرح الأسباب تلخّص أهداف القانون وأهمّ الأحكام الواردة به. وتوزّعت الفصول المذكورة على تسعة أبواب منتظمة كالآتي:

- ✓ **الباب الأوّل**: يتعلّق بأحكام عامّة وتعاريف ويتضمّن 6 فصول.
- ✓ **الباب الثاني**: يخصّ شروط وإجراءات منح ترخيص لممارسة نشاط تجارة توزيع الأسمدة الكيميائية المعدّة للإستعمال الفلاحي ويحتوي على فصلين.
- ✓ **الباب الثالث**: يتعلّق بحالات وإجراءات سحب الترخيص المذكور ويتكوّن من ثلاثة فصول.
- ✓ **الباب الرابع**: يتمحور حول قواعد التعامل بين الأطراف المتدخّلة في قطاع الأسمدة الكيميائية المعدّة للإستعمال الفلاحي ويحتوي على خمسة فصول.
- ✓ **الباب الخامس**: يتعلّق بالتزامات الأطراف المتدخّلة في قطاع الأسمدة الكيميائية المعدّة للإستعمال الفلاحي ويتكوّن من خمسة فصول.
- ✓ **الباب السادس**: يخصّ جودة الأسمدة الكيميائية وكيّفية مسكها وتعبئتها بما يحفظ الصّحة والسلامة ويتكوّن من أربعة فصول.
- ✓ **الباب السابع**: يهمّ معاينة المخالفات ويحتوي على ثلاثة فصول.
- ✓ **الباب الثامن**: يشتمل على أحكام تتعلّق بالعقوبات وعدد فصوله 11.
- ✓ **الباب التاسع**: يتضمّن أحكاما انتقالية ويتكوّن من فصل واحد.

3. دراسة السّوق

1.3. معطيات عامّة حول الأسمدة الكيميائية

تعتبر الأسمدة الكيميائية مصدرا هامّا من المصادر الإضافية لتغذية النباتات التي تضاف إلى التربة لتوفير العناصر التي غالبا ما تفتقر إليها مثل الأزوط والفسفور والبوتاسيوم والتي لا يمكن أن تنتجها النبتة بشكل طبيعي وبكميّة كافية للنمّو والإنتاج. وقد أصبحت صناعة الأسمدة منذ القرن العشرين رافدا من روافد الزراعة الحديثة لدورها الفعّال في الرفع من الإنتاج والإنتاجية.

وتنقسم الأسمدة الكيميائية المعدّة للإستعمال الفلاحي إلى عدّة أصناف نذكر منها:

أ. الأسمدة الفسفاطية

ويحتوي هذا النّوع على الفسفور "phosphore (P)" كعنصر أساسي في تركيبتها ويضمّ كلّ من:

- **ثاني أمونيوم الفسفاط (DAP)**

يتكوّن سماد ثاني أمونيوم الفسفاط من العناصر الكيميائية المبيّنة بالجدول عدد 1 ويجب أن يستجيب هذا السماد إلى جملة من الخصائص أهمّها أن يتراوح حجم 94% من حبيّباته على الأقلّ بين 1 مم و5 مم مع ضرورة أن يكون مادّة خالية من الكتل أي ذات سيلان حرّ. كما يجب تغليف حبيبات ثاني أمونيوم الفسفاط بمادّة مغلّفة ملائمة تمكّن من تجنّب كلّ ظواهر التجمّع أو تكوين الكتل.

جدول 1: التركيبة الكيميائية لثاني أمونيوم الفسفاط.

العنصر الكيميائي	النسبة
ثاني أوكسيد الفوسفور P_2O_5 الجملي	46% من الوزن على الأقلّ
ثاني أوكسيد الفوسفور P_2O_5 القابل للذوبان في سترات الأمونيوم المعدّل	46% من الوزن على الأقلّ

ثاني أوكسيد الفوسفور P_2O_5 القابل للذوبان في الماء	43% من الوزن على الأقلّ
الأزوت الجملي	18% من الوزن على الأقلّ
الرطوبة	1.7% من الوزن على أقصى حدّ
الكادميوم	50 جزء من المليون على أقصى حدّ
الرصاص	5 جزء من المليون على أقصى حدّ
الزرنيخ	5 جزء من المليون على أقصى حدّ
الزئبق	1 جزء من المليون على أقصى حدّ

المصدر: كرّاس الشروط المتعلّق بتنظيم تجارة توزيع الأسمدة الكيميائية المعدّة للإستعمال الفلاحي.

• ثلاثي الفسفاط الرفيع (TSP)

يتكوّن سماد ثلاثي الفسفاط الرفيع من العناصر الكيميائية المبيّنة بالجدول عدد 2 ويجب أن يستجيب هذا السماد إلى جملة من الخصائص أهمّها أن يتراوح حجم 94% من حبيّباته على الأقلّ بين 1 مم و5 مم مع ضرورة أن يكون مادّة خالية من الكتل أي ذات سيلان حرّ. كما يجب تغليف حبيبات ثلاثي الفسفاط الرفيع بمادّة مغلّفة ملائمة تمكّن من تجنّب كلّ ظواهر التجمّع أو تكوين الكتل.

كذلك يمكن أن نذكر كأصناف أخرى من الأسمدة الفسفاطية: أحادي الفسفاط الرفيع وفوسفاط الأمونيا الثنائي وفوسفاط الأمونيا الثلاثي ونترات فسفاط الأمونيا **و**كبريتات فسفاط الأمونيا ومحلول فسفاط الأمونيوم.

جدول 2: التركيبة الكيميائية لثلاثي الفسفاط الرفيع.

العنصر الكيميائي	**النسبة**
ثاني أوكسيد الفوسفور P_2O_5 الجملي	47% من الوزن على الأقلّ
ثاني أوكسيد الفوسفور P_2O_5 القابل للذوبان في سترات الأمونيوم المعدّل	46% من الوزن على الأقلّ
ثاني أوكسيد الفوسفور P_2O_5 القابل للذوبان في الماء	4% من الوزن على الأقلّ

الأزوت الجملي	18% من الوزن على الأقلّ
الرطوبة	1.7% من الوزن على أقصى حدّ
الكادميوم	50 جزء من المليون على أقصى حدّ
الرصاص	5 جزء من المليون على أقصى حدّ
الزرنيخ	5 جزء من المليون على أقصى حدّ
الزئبق	1 جزء من المليون على أقصى حدّ

المصدر: كرّاس الشروط المتعلّق بتنظيم تجارة توزيع الأسمدة الكيميائية المعدّة للإستعمال الفلاحي.

ب. الأسمدة الأزوتية أو النتروجينية

يحتوي هذا السماد على الأزوت Azote (N) كعنصر أساسي في تركيبته ويعتبر الأمونيترات النّوع الأبرز في هذه الفئة والذي يتركّب من عدّة أنواع من الأزوت كما هو مبيّن بالجدول عدد 3. ويجب أن يستجيب هذا السماد إلى جملة من الخصائص أهمّها أن يتراوح حجم 80% من حبيباته الأمونيترات على الأقلّ بين 2 مم و4 مم. وتحفظ هذه الحبيبات عن طريق تغليفها بمادّة معدنية دافعة للرطوبة من ناحية وعن طريق منعها من تكوين كتل بإضافة مغيّر عضوي للضغط (tensioactif) من ناحية أخرى.

كذلك يمكن أن نذكر كأصناف أخرى من الأسمدة الأزوتية: كبريتات الأمونيوم واليوريا ويمكن أن تكون هذه الأسمدة على شكل محلول ممدد للأمونيا أو على شكل أحادي أكسيد النيتروجين (NO) أو على شكل ثنائي أكسيد النيتروجين (NO2) الذي ينحلّ بالماء، كما يوجد تشكيل حمض النتريك (HNO3) وكبريتات الأمونيوم ونترات الكالسيوم ونترات الصوديوم.

جدول 3: التركيبة الكيميائية للأمونيترات.

العنصر الكيميائي	النسبة
الأزوت الجملي	33.5% من الوزن على الأقلّ
الأزوت الأمونيكالي	16.75% من الوزن على الأقلّ
الأزوت النتريكي	16.75% من الوزن على الأقلّ
المواد القابلة للإشتعال	0.20% من الوزن على أقصى حدّ

الرطوبة	0.30% من الوزن على أقصى حدّ
الحموضة (PH)	5 على الأقلّ

المصدر: كرّاس الشروط المتعلّق بتنظيم تجارة توزيع الأسمدة الكيميائية المعدّة للإستعمال الفلاحي.

ج. الأسمدة البوتاسية

يحتوي هذا السماد على البوتاسيوم Potassium (K) كعنصر أساسي في تركيبته وينضوي على عدّة أصناف أهمّها: كلوريد البوتاسيوم ونترات البوتاسيوم وكبريتات البوتاسيوم.

د. الأسمدة المركّبة

وهي الأسمدة التي تحتوي على أكثر من عنصر من عناصر التغذية الضرورية لنمّو المحصول وتتكوّن معظمها من 80% إلى 90% من الفسفاط والبوتاسيوم ونسب صغيرة من النيتروجين ويوضّح الجدول عدد 4 الخاصيات الكيميائية لهذه الأسمدة. ويجب أن تتوفّر في الأسمدة المركّبة جملة من الخصائص أهمّها أن يتراوح حجم 97% من حبيباتها على الأقلّ بين 2 مم و4 مم وتحفظ عن طريق تغليفها بمادّة مغلّفة ملائمة لتجنّب كلّ ظواهر التجمّع أو تكوين الكتل. ومن بين أنواع الأسمدة المركّبة نذكر: نترات البوتاسيوم ومونو بوتاسيوم فسفاط ومونو أمونيوم فسفاط ونترات كبريتات الأمونيوم وسلفاط الكلسيوم.

جدول 4: التركيبة الكيميائية للأسمدة المركّبة.

العنصر الكيميائي	النسبة
الرطوبة (الأسمدة الصلبة)	0.8% من الوزن على الأقلّ
الكادميوم (*)	25 جزء من مليون على أقصى حدّ
الرصاص (*)	2 جزء من مليون على أقصى حدّ
الزرنيخ (*)	2 جزء من مليون على أقصى حدّ
الزئبق (*)	0.5 جزء من مليون على أقصى حدّ

(*) تطابق هذه النسب صيغة NPK المحتوية على 24% من وزنها P_2O_5 وبالنسبة للصيغ الأخرى تكون النسب على ما تحتويه من مادّة P_2O_5.

المصدر: كرّاس الشروط المتعلّق بتنظيم تجارة توزيع الأسمدة الكيميائية المعدّة للإستعمال الفلاحي.

2.3. معطيات اقتصاديّة حول قطاع الأسمدة الكيميائية

ويتأتى العرض في سوق الأسمدة المعدّة الكيميائية المعدّة للإستعمال الفلاحي من مصدرين أساسيين وهما الإنتاج المحلي والتوريد. وحسب المعطيات المستقاة من وكالة النهوض بالصناعة، تنشط في سوق صناعة الأسمدة الكيميائية 12 شركة، ويعتبر المجمّع الكيميائي التونسي أهمّ مصنّع في هذه السّوق. ويتّضح من خلال المعطيات المدرجة بالجدول عدد 5 تراجع في مستوى إنتاج الأصناف الرئيسية من الأسمدة الكيميائية التي يؤمّنها المجمّع الكيميائي التونسي من خلال تسجيل نسب نمّو سلبية خلال الفترة 2013-2015، حيث بلغ معدّل النمّو السنوي لإنتاج مادّة الحامض الفسفوري حوالي -13.94% وحوالي -18.45% بالنسبة لمادّة ثاني أمونيا الفسفاط وحوالي -20.21% بالنسبة لمادّة ثلاثي الفسفاط الرفيع.

جدول 5: تطوّر إنتاج المجمّع الكيميائي التونسي من الأسمدة الكميائية خلال الفترة 2013-2015 (الوحدة: طنّ).

السنة	حامض فسفوري (P_2O_5) %54	ثاني أمونيا الفسفاط	الأمونيتر الزراعي	ثلاثي الفسفاط الرفيع	أحادي الفسفاط الرفيع
2013	746 129	681 320	130 503	515 342	-
2014	633 027	587 528	158 112	482 314	-
2015	475 457	369 518	149 257	261 797	80 000

المصدر: وزارة الطاقة والمناجم.

ونلمس هذا التراجع أيضا في مستوى إنتاج شركة GRANUPHOS، حيث سجّل إنتاجها من مادّة السماد الثلاثي NPK معدّل نمّو سلبي خلال الفترة 2013-2015 قدّرت نسبته بحوالي -5.28% وبحوالي -30.81% بالنسبة لمادّة الفسفاط المحبّب G27. ويوضّح الجدول عدد 6 تطوّر إنتاج المادّتين المذكورتين لهذه الشركة خلال الثلاث سنوات الأخيرة.

جدول 6: تطوّر إنتاج شركة من الأسمدة الكيميائية خلال الفترة 2013-2015 (الوحدة: طنّ).

السنة	السماد الثلاثي NPK	الفسفاط المحبّب G27
2013	11 380	17 620
2014	21 920	7 527
2015	9 670	5 836

المصدر: وزارة الطاقة والمناجم.

من حيث التصدير، تتصدر مادّة TSP قائمة الأسمدة الكيميائية المعدّة للتصدير في تونس حيث بلغت الكميّات المصدّرة سنة 2014 أكثر من 592 ألف طنّ كما هو مبيّن بالرسم عدد 1 تليها الأسمدة الأزوتية بحجم تصدير بلغ أكثر من 541 ألف طنّ من نفس السنة.

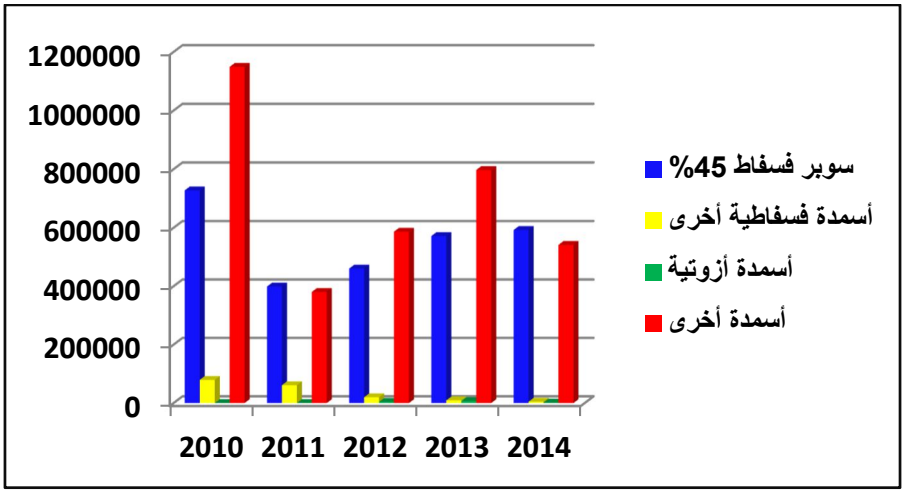

رسم 1: تطوّر صادرات بعض أصناف الأسمدة الكيميائية خلال الفترة 2010-2014[1].

كذلك عرفت الكميّات الإجمالية الموردّة من الأسمدة تراجعا خلال السنوات الأخيرة، إذ بلغ حجمها خلال سنة 2015 قرابة 30 ألف طنّ مقابل حوالي 83 ألف طنّ في سنة 2014 وأكثر من 113 ألف طنّ في سنة 2013، كما هو مبيّن بالجدول عدد 6.

من حيث التوريد، تعتبر الأسمدة الأزوتية واليوريا من أكثر الأسمدة الكيميائية الموردّة بطاقة توريد فاقت 60 ألف طنّ خلال سنة 2014 مسجّلة تراجعا بالمقارنة مع حجم التوريد في سنة 2013 والذي فاق 90 ألف طنّ. ويوضّح الرسم عدد 2 تطوّر الواردات من الأسمدة الكيميائية خلال الفترة 2010-2014.

[1] مصدر المعطيات: الكتاب السنوي للإحصاءات الفلاحية لسنة 2014، وزارة الفلاحة.

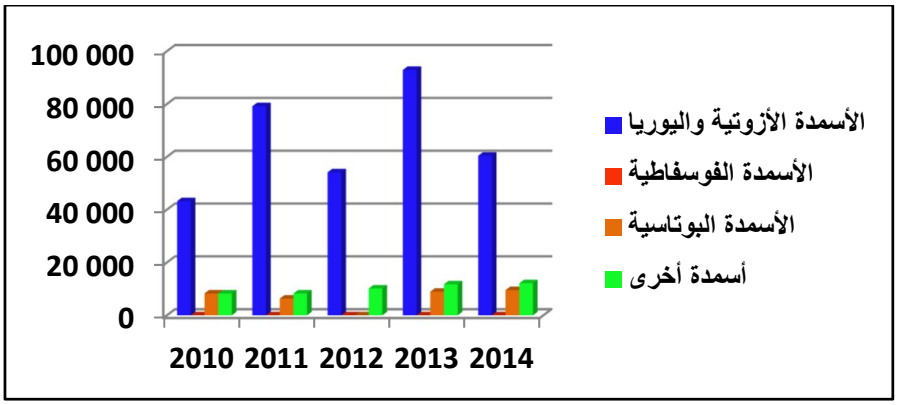

رسم 2: تطوّر واردات بعض أصناف الأسمدة الكيميائية خلال الفترة 2010-2014[2].

4. الملاحظات

يعدّ خضوع ممارسة نشاط تجارة توزيع الأسمدة الكيميائية المعدّة للإستعمال الفلاحي إلى ترخيص مسبق من الوزير المكلّف بالتّجارة من قبيل الحواجز القانونية للدّخول إلى السّوق التي من شأنها مزيد التضييق على النّاشطين فيها والحدّ من حريّة ممارسة هذا النّشاط، ممّا يمكن أن يترتّب عنه تقليص المنافسة في هذا القطاع.

وصدر هذا الرّأي عن الجلسة العامّة لمجلس المنافسة بتاريخ 30 جوان 2016 برئاسة السّيد الحبيب جاء بالله وعضوية السّيدة والسّادة عماد الدرويش وفوزي بن عثمان وماجدة بن جعفر ومحمّد بن فرج والهادي بن مراد وشكري المامغلي وأمّن كتابة الجلسة السيّد نبيل السماتي.

الرّئيس

[2] مصدر المعطيات: الكتاب السنوي للإحصاءات الفلاحة لسنة 2014، وزارة الفلاحة.